www.kotobarabia.com

رواية

أحمد سليمان

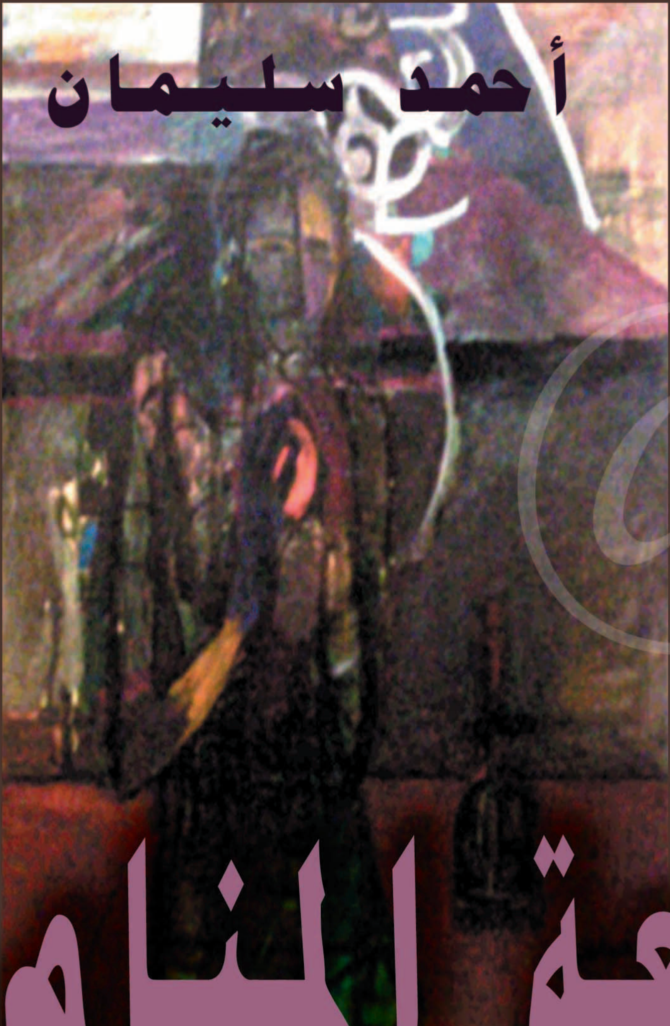

www.kotobarabia.com

قبعة المنام

غبار وبايب وخسائر

قبعـــة المنـــام ...غبار وبايب وخسائر

أحمد سليمان

أنجز في استامبول

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الورقي محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

ما هكذا يا فيدريكو.

ألاّ تموت في مقبرة، أن تنام مثلنا، مثلك نوم التفاح.

ثمة حياة تغادرني، روحي تنطفىء وما امرأة ترطب جفاف العزلة.

حسب إفادة الغلاف، أياً كان هذا الغلاف، الذي يحتوي على القبعة التي تعتمر جسداً يلبس كحل الليل، عينان تخترقان، قدم تحاور كأساً فارغة، ثمة كرسي صعقة برق خاطف، كرسي وخسوف وتلال، أجساد ومجتزأة ورجل بمنتهى الكياسة.

هو ذاته الذي يحرك الأشكال، يجلس بحذر وفتنة، ثم يلمح إلينا لمغادرة المشهد!

سيكون من شأنه أيضاً أن يتأمل بحياد مطلق من خارج اللوحة، يمر بصورته المكررة من الخلف، يبصر أوراق شجيرة تخفي كنوز الشرق. ثم نرى الفضيحة تلبس وشاحاً قرمزياً، فضيحة تكشف زهوراً يانعة برهافة تليق وحالة المتأمل لتوه، ونرى رجالاً ينظمون أعمالاً تتوافق وسلطة الجسد الذي يقبض على الوعي البشري. وعبره ينتجون أعنف الملقنات التي تزدهر فيها لحظة الإبداع

العربي بشكله التقليدي الذي لم يتجـاوز عصـر مـا قبـل النهضة!

- ليس لصاحبنا الذي تدلى من لوحته أيـة حكايـة، لكن ثمة أمور يفضل لها أن تموت، وهي فتيـة، كيـف لا، ونحن مجرد غبار ويباب وخسائر؟

لست بوارد مدينة خسرتها، وليس بوسعي أن أسـرد ما له علاقة بالحب والمغامرة أو حكايات آخر الليـل، عـن فردوس جفّ ونحن نلهث خلفه.

ثمة بوارح وما أسميتها المغـامرة، مجـرد كـلام يتنفسني، بعدما الغيرة سحبت ما تبقى من عزلة، وهذي مرآة تلبس شكلي بحرفة وأناقة لم ألحظها من قبل.

لم تكن مرآة فحسب. إنما حقيقـة مـن القسـوة أن تُروى، لذا، سأفترض حكاية كما تقتضيها اللحظة من هجس أتوسد أضلاعه الرخوة، إذ يترتب علـى حكـايتي أن تلـم شتاتي، روحها مازالت تلبسني.

دليل آخر، يفسر كوابتم يزيد عمرها على ثلاثين عاماً قضيتها في حال من التأمل، كمن يودع حياة لا رهبـة فيهـا غير الخدر، صحبة أدوية تحيل الجمل إلـى نملـة، وهـذه

الأخيرة تخاف فئران الحقل التي لا تفوتها أبجدية الرسـائل والنعاس الذي لا نملك غيره. حياتنا ربما.. التي تصبو إلـى آخر جحيم لا يليق وحداثة الإنسان بادنى مستوياته.

يساورني اعتقاد يجيز لي أن أضحك بكل ما أملكـه من شراهة قبل أن تعلن مصارف الضحك إفلاسها.

سأحدثكم عن طوني. البارحة كان عندي هذا الكائن، جاري البقال طوني، يحق له ما ليس لغيـره، حيـث بيننـا والناس هوة، فلسنا على وفاق تام، ولغة هذه البلاد كما علب الأدوية التي أتناولها كل صباح..

وهذا الـ طوني.. يفهمني، هذا الطوني.

أشتري من عنده زجاجة ويسكي، وبعد أقل من ساعة يعزم نفسه إلى بيتي!

ما هكذا يا طوني!!

ويغادر، يفهمني من هوة تفصلنا، فلست الذي يعزمه وما يجعلني أبدو شكاكاً ليست زيارتـه، إنمـا تلـك التـي يصطحبها معه.

فذاها المتهدلتان كما عيون طوني...

هي هكذا، لا يحلو لها الجلوس إلا قبالتي، كم أحسده هذا الطوني؟!

يشرب قنينة ويسكي لوحده، كم أموت حـين يطلـب إلي أن أغادر بيتي!

فهو يشبه رجل "المليتسا" سرغي، على خلاف بسيط، فلهذا الأخير كلب مدلل، ليس كالتي تجلس بكل فخر قبـالتي، وكلب سرغي أجمل من التي لا يحلو لها الجلوس إلا قبالتي.

يتعبني طوني...

لذا، سأتحدث عن موضوع آخر.

زميلي رفيق أيام زمان.. يعد برنامجاً عـن الـدين والعنف السياسي.

هو ذات الصديق الذي يرفع كأسه بصـحة الـوطن والثورة المطفأة!

لا يختلف عن رجل " المليتسا " في روسيا.ز هو ذاته صاحب السوبر ماركت، طوني.. ثوري متأصل، ينحدر من جذور سنديانة في "عين الدلب" هجر "لبعـا" بعـدما خطـف فصيلة ديوك حبش وصيصان ومدرعة من بط وغنم، لم يكن اسمه طوني.

أعتقد أنه فريدي الذي دفن نفسه ب_دير الصليب.

فريدي سحب منجنزرة من كفر فالوس إلـى عـين الحلوة!

لم تكن تلك العين حلوة بالتمام والكمال، لكنهم قـالوا إنها مرعبة وخصوصاً هذه الأيام، بعدما خمدت قيادة الثورة وتفرغ الأشبال لأفلام رامبو وبروك شيلدز ومسلسلات ماريا مرسيدس وأنطونيلا.. ودالاس، لم يكن خارج اللعبة.

العين لم تكن حلوة، تُبصر امرأة تحمل برج إيفل إلى مرسيليا.

عينها تسكن المرأة أمامي، تمرر جسد الضوء على وجهي بأناقة ودقة تتجول حولي، كلامها الذي أفترضـه لـم يكن سوى "رأس مال" مدجج في علبة حبوب على قد الحـال (...).

حيث الأصدقاء الوطنيون، كما الحلم المنكسر، وكلام الندم ما أكثره في هذه الأيام يا دومي!؟

هنا أربع وخمسون محطة متلفزة، تتوزع بين أنقـرة واستامبول، جميعها تتحدث عن امرأة واحـدة... وأسـأل إن كان ثمة من يقرأ علي خاتمتي في أنقرة.

وأقرأ عن زيارات ذات شأن عالمي فتقرأنا المتاريس وعلب الليل في جونية.. زيارات وأحوال.. أحاديث (عنـا) ونحن أبعد ما نكون عن العالم!!!

أكثر من رهبة حروف أهدرها وفق مـا تقتضـيها سجية الحظة، إذ كان علي غير ذلك، فلم أتكلم عن امرأة بما يروي غليلي، حينما قرأت فاتحة الوقت علي.

مع ذلك زارنـي ماغريـت.. أظـنكم تعرفونـه.. ماغريت.. كما أنكم تذكرون السيد دالي.. كثيراً مـا احتفـى بشاربيه هذا الكائن دالي.. عكازته المتمايلة، كما جسده ويده التي تلوح من شاشة التلفاز...

ما هكذا يا دالي!

ويقفز على شاربيه...

لم يرسمني وفق ما أريد لأنه أصر أن تكـون أئمـة ليوناردو دافنشي بشارب معكوف إلى الأعلى.

لذا، نجد من البداهة أن يطلق بـول دلفـو أجسـاداً مضاءة من لوحة تجاورني.. كيف لا ونحن نطل على خاتمة قرن يحتفي بصياغة عالم أفلس من ذخـائره، عـالم يشـي بنفسه..

تماماً كما نرى إلى صياغة أعمال تقتل التهمة التـي تلبسها المغامرة الآن.

ولأن الأجساد تنبت، أو أنها تشير إلى بدء الخلـق، بدء يدل على حكمة، أو أنها ترمز إلى أزل قادم، أزل لا بـد له أن يعقب الزوال، لذا كانت اللوحة تتماثل وأحداث عالمنـا المعاصر، بدءاً من مركزة السلطة بـ عقل (أَبنْوي) صـارخ مروراً بدالي الذي أتعبني بمزاجه الحاد.

هذا الأخير - سأبرر فعلته لأنه رسم وحشية الحرب الأهلية وفق ذائقة أسست لكثير من التجارب اللاحقة. فنجـد أسبانيا ملهاته عبر صياغة أشكال تخاطب جهة أخرى مـن العالم. في حين كانت البشرية آنذاك تودع آخر رهـان لهـا قبيل نشوب حربها الثانية.

تلك المرحلة المتآكلة انحازت إلى صـخب الواقـع بالتصفيات والجثث، إذ لم تعن له ما كـان يرسـمه أحمـق مفتون يدعى دالي. ولأن دالي تجاوز الواقع إياه سنجده يرسم العكاز والأجساد ذات الأدراج والزرافة المشتعلة بينما العالم في حينها كان مطفأ!

يمتد ذلك التساؤل إلى الآن عن حرب كونيـة غيـر مفترضة، نعيش آخر أشواطها خلافاً للحروب السابقة، حيث كانت أسلحة الدمار أقل فتكاً وحيوية ربما.

كما نرى إليها من ذات المرآة التي تلبس فتوحـات متمثلة بالصرامة والقسوة.

هي لحظة تزدهر بولادات مشوهة

تشرد - قتل - جوع - بطالة

عالم يكرر سماته إلى ما هنالك

من ظواهر تلوث الحياة والأمانة

هذا ما سوف نجده جلياً بإفادة يقدمها الـ ـ كولاج. حيث القبعة التي تعتمر جسداً يلبس كحل الليل، القدم تحـاور الكأس، ثم نرى كرسياً صعقه برق خـاطف يليـه خسـوف التلال والأجساد المجتزأة بعد أن نلحظ عينين تخترقان القبعة سيكون من شأن رجل بمنتهى الكياسة أن يحرك الأشـكال، بينما يجلس بخدر وفتنة كي يطلب غلينا مغـادرة المشـهد، نجده محقاً بإمرته لأن به روحاً تمسـك رمـاد اللحظـة، إذ يترتب علينا أن نكون خارج كل شيء، ليتسنى لنا أن نمازج

المنطق والافتراض في حين أن التاريخ لم يرمز من قبل بأية إشارة حول تناغم مذهبين متناقضين إلى حد ما.

فالأول كان سوريالياً تعتمد مادتـه علـى صـدمة الواقع. والثاني أقرب برسومه إلى الفوتوغراف التشـكيلي، يدعى إيغون شيلي، فيما ينطوي عليه هذا التلاقح يكشفه لنـا ماغريت بأحد أعماله عندما يصـدمنا برجـل يتأمـل قفـاه بواسطة مرآة تحذرنا من استخدام عناصر لا تـؤمن بوقـع الصدمة.

مرة تحدث الينا الـ - سلفادور دالي بأنـه سـيوحي بريع أعماله الفنية وأملاكه لاسبانيا إذ لم يضع في الحسـبان أن ثمة لوحات مقلدة طبقاً لمقتنيات متحفي "شاتوريفونبيل" بـ فرنسا و "جاني" في ألمانيا.

يبقى السؤال معلقاً حول دقة الاستنتساخ الذي شاطر ملاك السوريالية، في حين أن الثروة الحقيقية لم يمسـها أي طائل حسب تصريحات الصديق الشخصي ل_دالي السيد بير آرغلي، الذي يدير متحف السوريالية بفرنسا.

لم تكن ملهمته "غالا" لتحظى بوعلها السوريالي الذي أفلسه الموت من سجية المتعة، وإن ماتت "غالا" قبله. سنجد

قبر دالي جاثياً في متحف "فيغراس" خاصته الذي قدمه هبـة لأسبانيا.

ما حدث بمثابة لعنة إله منكسر، بل نقمة شاعر خسر مادته... لم تكن روحه تيبس ذلك هو بول إيلوار حين ترك " غالا " لصديقه الزائر دالي، أخذ الملعون حبيبة إيلوار لتعيش معه ملهمة لأكثر من خمسين عاماً لتموت قبله بسنوات. بذلك سيكون دالي بدأ جنوناً حقيقياً حين طلب إلى أطباء المستشفى إدخال أجهزة تبث ما يحدث حول وضعه الصحي.

قد يكون أحدنا في حال مشابهة، كنت بقلـب هجيـر أشعلت شبيهة "غالا" سرها مع صديق فاز بها خلسة، وهكذا جثوت برهبة تهدم كل منامي.

- لا أدري إن كانت تعسفنا نزعة عالمنا القادم حين يكون أكثر حيوية باعتماده عناصر الصدفة.

بذا، يسعني القول لقراءة فكتور رونار علـى نحـو آخر من السرد يشدنا مثالاً إلى ذلك القُبعة التي تلبس جسـد امرأة نرى أنها تحقق غرضها لأنه ما من فعل يحد من نشاط الغرب لكونه خارج موقع الدعاية لأنه تجاوزها، تالياً نـرى

إلى هذا الغرب الذي أسس جسد الفضـيحة وكـان مفصـل بنائها.

ولأن الفضيحة في الشرق لها وقع آخر يقـدر لهـا صياغات عدة، سيكون بول دلفو السباق، ولهذا طُبِعت أغلب أعماله المتماثلة مع هذا الشرق. بل جسـد الشـرق بمـرآة الغرب. بذلك تؤدي الصدفة غرضها وتعلن بأنـه مـا مـن عصر يحيا خارج مائها وبها سيكون وقع الشارع الحي بـل قلبه النابض أبداً.

لم تكن الصياغة الجديدة (صياغة الكولاج) متكئـة على عناصر الصدفة. لأنه ثمة مـن أجـاز وصـاغها دون المساس بعفتها، حين جعل من أحد المقـاطع رجـلاً يتأمـل أشكالاً مجتزأة من أعمال مماثلة فكان ذلك تتمة لأحد أعمال ماغريت حيث يرسم شخصاً ينظر إلى المرآة بعد أن وجـد بقفاه انسجاماً ومادة "الصدمة" فهل الصدمة تتوافـق ورجـل يتأمل شروره كل قواه؟؟

ألهذا دعيت سوريالية الواقع؟ أتبين مـا هـو علـى غرارها بنصوص كتبتها بين دول الكومنولث واستامبول بعد أن تفحصتها بدقة تعادل الحالة التـي يمكننـي أن أسـميها

ب_صياغة اللحظة. لعلها تتكامل بحياد مطلق وتشعل كنـوز الشرق بجسد الفضيحة، فضيحة تلبس وشاحاً قرمزياً. وهـذا الشرق سنجده ينبع زهوراً يانعة برهافة تليق وحالة المتأمـل لتوه بينما الآخرون.. آخرون، وهم ليسـوا قلـة، ينظمـون أعمالاً تتوافق وسلطة تسكن أرواحاً ميتة، ينتجـون ملفنـات تزدهر فيها لحظة الإبداع قاطبة.

- لم يكن بوسع إيغون شيلي أن يشرح لنا ما تدلـه تلك النتوءات التي يبرزها بصور الفوتوغراف، بل شـبيهة الفوتوغراف لكنه يؤدي دوره كمعد للمشهد، يجعلنا بحال من التأمل، كما لو أنني سأكون بحال مشـابهة أصـبو صـبابة دهشة، أجلس مكانه بذات الكياسة والنتوءات المندلقة ب_خدر السهو، أقول "خدر" أولاً بعد أن سهوت زمناً كاد أن يعبر عن حالتي برمتها.

هو الذي لا يصلني بأحد، أناور على فطنة حروف، أكتشف مرارة من لا يمر بها، يوازي الذي ينسـى حراسـة ويتلاذ بفاكهة نوم ولم يصلْ.

من يكون مقوداً لطابور أفلس ذخيرة نسوة ندبن حيرة نهر نحيل؟

الدقة أن تحدد ما ترتب من صمت على غرار لغـة خسرت غيرك، عند مسارب تنفر هواء، وغربان تُبصر زولاً من أعلى.

ليس بي ما عهدت عني، شهدت عروة فخ لا يفضيه وتد، كأنني... لكننا... من حياة مدمرة إلى مسارب لغة تفك زنبقها، تشاطر أقاليم وما بنا غيرها.

لم يكن تاجها الموضوع، التاج الذي خلعتـه، لكـن الزهور الزهور، ذابت الزهور والمدينة تنهض.

قلت لعرافتي بعد اعتكاف مرير عن جسد فلة، قلبت فنجاني ونامت الأشياء حولي.

لم تكن في الثلاثين، لم تكن في أربعين الثلاثين.

قلت، كيف لي أن أكون وعيني مغمضة في الثلاثين الثلاثين.. فُكّي العصابة في الأربعين (الأربعون الآن فـي مرسيليا).

مثل بواب عمارة معدمة، راقصة الباليه، بخـدرها، وعضلة الممسك أقرب إلى بناء واهم بينما أطلـب أن تبعـد الورقة عن وجهها، لتضع مرآة تقابلها، ثم توازي المستطيل واللوحة ذات الوجه المصفوع والحمالات المنهكة، كان ذلـك

كي تقرأني كما أفعل الآن وما سأكتبه مرسوماً على قفا هـذه الصفحة، حينها ستعرف أن ما عنيته ليس المعنى تماماً، ربما لم يكن عنها، لأن خدر أصابعي جعل فمي مقطباً، وها أنـا الآن أترك الورقة كلها.

تاهت عيوني والحكاية دون راوٍ، حكاية كتاك، على طاولة ليست إلى قربي، أنتِ خلفها، تقرأين عزلة هذا النص وروحي ترتجف.

أنا الآن في انتظاري، تقودني امرأة إلى صوتي، لـم يكن صوتي ممدداً كما حسبته - امرأة تقوده إلـى الصـوت الذي أسره، تقودني وما من جدار الغيم، اطلقت النـوم فيمـا مضى، فما حييت أحيلني إليها ولا أجدني!!!

دوخني.. لم يكن البارفان سماً، دوخني السـم الـذي تغتسلين به، سكبت الماء، الماء نظيف، مثل جلـدي.. لكـن بالوعة الحمام هي التي لا تعمل.

حمام.. حمام، ولا حمامة هنا... حملتنـي بهـدوء، دثرتني بلحاف سميك، مثل هذا القمـيص، وعنـدما نويـت عليك، نام التخت علينا.

لم أكن أدري عن فعلته شيئاً، لكنني فهمت أنه أحرق كل شيء، حرق الصمت والأحجية والرغبة المتبقية، ولم نعد نسمع صوته اللحوح، وظلالنا مازالت عالقة بـالقرب مـن هناك، تحاول الإصغاء لكاتب لم تلده أم، لتائب تتنصلت منـه خطاه.

- ما أوردته لم ينح وفق تسلسـله السـردي الـذي تضمنه الكتاب، إذ لا يحق لنـا الحـوار مـع ذلـك العقـل الصريح.. أجد من البداهة أن يحدث أمـر كهـذا لأن ثمـة "خدراً" أحدثه "السهو".

يحق لي أن ألوذ بمفهوم آخر للمغـامرة التـي أدت غرضاً تجاوزاً، سأعود إلى ما أوردته عن رجـل بمنتهـى الكياسة الذي يحاول من خارج المشهد، يتحكم بالنظام العـام للوحة، ومنها نرى خسوف تلال وبصيص نور يتوزع علـى شكل بقع ماطخة ونكتشف أيضاً أن الضوء يسـيطر علـى المدينة من خلال أجساد مضاءة لتشع بفضائح اللحظة لحظة أعاد صياغتها إيغون شيلي شبيهي في العام ذاك.

من جهة أخرى: الأرض سوداء، الرجل الذي يتأمل قفاه، المرسوم داخل لوحة - المتأمل قفاه هـو ذاتـه علـى

الكرسي، نجده بوجه آخر بعينيين ثاقبتين للقبعة، هي ذاتهـا قبعة الاستبداد، ومن ثم نرى قدماً تنظر إلى الأعلى... قـدماً تخفي تفاصيلها في خواء ما.

القدم التي تطل مثل رأس يتوسل كأساً فارغة، الكأس على مقربة من حفرة تبتلع السماء... حفرة وجسد في رحـم يحتوي على اغتيال.

المتأمل قفاه لا يبصـر سـوى أجسـاد فـي غيـر موضعها.. أجساد مقطعة تخرج من فتحة تخفي قاعة مؤتمر، وقبعة تخترقها عين طوني صديقي الذي يفهمني زميلي الذي يعد برنامجاً عن الدين والعنف السياسي.

المتأمل قفاه لا يبصـر سـوى أجسـاد فـي غيـر موضعها.. أجساد هشيمة تخرج، وفريدي أنزل المتأمل قفـاه إلى زاوية اللوحة من جهـة اليمـين وراح يتحـدث عـن الديمقراطية ومن ثم يسحب البساط من تحتنا!.

طوني هو فريدي، هو إيغون - دالي بمزاجه الحـاد - دومي شينارد - لوركا - بول دلفو - هو ماغريت الـذي سمح لي بأن أصيغ عالمه وفق شكل يريحه ويذبحني.

ماغريت الذي استبدله ب_إيف تانغي وبول دلفو.

وطوني.. ما أقساك طوني؟

يتحدث عن العنف ويمارس الدين بعد حبة قضامة.

اظنه يفضل الاسبرين بعد رزمة فاليوم.

وأنا كما حشرتني امرأة الباليه دومي.. داخل بايـب أعد الخسائر.

وحده الـطوني هذا.

يوزع تصاريح تخص دالي.. يثير ماغريـت الـذي يسخر منه دالي.

إثنان يتأملان أخدوداً، دهش مـن رؤيتـه غارسـيا لوركا.

ما هكذا يا فيدريكو.

ألاّ تموت في مقبرة، أن تنام مثلنا، مثلك نوم التفاح.

مصارع الثيران في مرثية وأقرأك، بعد أن تقطـف الأزهار والصمت والغيوم التي تمسكها امرأة الباليه.

تقطفني من وزرة روحي وأبتهج، القمر مـا اكتمـل وجهه، ما أبصرك القمر بعينه الوحيدة كما أبصرك.

- تمنى غارسيا لوركا أن لا تكون المقبـرة سـاحة للإعدام، وأن يكون القمر مغمضاً عينه الواسعة.

المقبرة لأنه يرى فيها مكاناً للصمت والأزهار.

القمر لأنه فضل الموت كي لا يراه بأصابع متيبسة.

انطفأ القمر هكذا، وقتل الشاعر كما وصف نفسه، في مسقط رأسه قتل الشاعر، بذات المقبرة التي تمنى ألا يعـدم فيها.. أراد أن تكون الغجرية المقطوعـة النهـدين رمـزاً لغرناطة - غجرية تحمل نهديها على طبق من فضـة كمـا نرى إلى حالات مشابهة حينما الغياب يؤسس حياة مرة.

لا كلام يسعفني لأفصح عزائي، كما لو أنني قمـت بخيانة العالم لمرات دونت ما لا يصلح للشعر.

كما لو أن الجيوش التي جيرتها على ورقي التائـب كان سهواً.

ورق ورصاص تراشقته، من علب منوم، وما برحت مرآتي.

لست سوى ضليل.

ما رممت نهاري المنكسر.

صورتي تلبس ملاكاً يتضرع.. في حين أن النهـار والزمن أفلس ذخائره.

ما رأيت قطعة شمس إلى جواري_بعـدما الهجيـر وزعني في البعيد ثمة عيون من بياض، داخـل قبعـة لـن أدعوها بغير المنام.

- كل يقود مغامرته كيفما يشاء، لم يكن لفرانكـو أن يبدأ العنف وحده. ثمة من شاطره.

وحده أشعل غرناطة، غرناطة البعيدة، كانت الـذرة في طور نشأتها آنذاك.

ما كانت الذرة إلا جنيناً، لكنما الآن من قذف النابالم وأضرم حرائق أقليات وأديان؟_!

نشبه زهور النار في غرناطة البعيدة، منذ زمن بعيد نشبه غرناطة.

أمكنة بمداها الواسع.

مدن مستنسخة تمتلىء جنوداً ويتامى (...).

كيف لي أن أحدثكم والمغامرة حدودي الأخيرة؟

ثمة حياة تغادرني، روحي تنطفىء وما امرأة ترطب جفاف العزلة.

سوى التجوال وما شدني الماء في مرسيليا.

ثم النيام النيام دومي

ما أكثرهم حولي.

إشارات

كولاج ٩٥. إشارة إلى مجموعة رسوم لكل من إيغون شيلي وفكتور برونار وايف تانغي.

قمت بجمعها وإعادة صياغتها بشكل مجتزأ.

ذلك حين كنت في الشطر الغربي من مدينة استامبول، ما جعلني أعيش مناخات هذا العمل بكل تفاصيله وتجلياته وهو امتداد لعمل آخر أنجزته في دول الكومنولث.

إن مثل هذه النصوص تنوب عن ترجمة حقيقية وقول ما تغفله القصيدة، بمعنى آخر، هو رد اعتبار لكتابي "خدر السهو" وإن تصدر لوحة الكولاج عينها.

ونجدها أيضاً على غلاف العدد الرابع من "مجلة كراس" المجلة التي آثرت أن تتحول إلى ذكريات بيضاء عبر صداقاتها الممكنة في زمنين الأول يحتضر والآخر يستحيل.

للكاتب أعمال منشورة منها :غنائية المـوتى فـوق هامش الممالك: عام ١٩٩٣ وخدر السـهور: عـام ١٩٩٦ والحفيد السري "أورهان أوزباي" :عـام ١٩٩٩ و زهـور النار/ من الالف الثاني في الكومنولث تحديداً: عام وتشكل / آخر الحي الاثني أول النفق المزدحم:عام ٢٠٠٢

كمــا ترجمــت نصوصــه الــى الفرنســية

ـ أما في الجانب الثقافي :أصدر في العـام ٢٠٠٣ مجلـدا تضمن على إرهاصات في الأدب والفكر والسياسـة تحـت عنوان (جدل الآن – إلى الألفية الثالثة في الانتقاد الفكـري والسياسي وعن قضايا الديمقراطية والقمع والاستلاب وعلاقة المثقف بالسلطة)